خطر المشروع الإستعماري
الرافضي المجوسي

تأليف:

الشيخ / عبد العزيز بن محمد الزبيري

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
تحت طائلة المسئولية في الدنيا والآخرة

١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأصلي وأسلم على أشرف خلقه وخاتم رسله النبي الأمي الطاهر الزكي، وعلى آله وصحبه، ومن تبع هداه إلى يوم الدين وبعد:

إن خطر المشروع الشيعي الرافضي يتمثل في الأساس الذي يقوم عليه، والذي يتكون من ثلاثة أحرف؛ «أنا» الألف والنون والألف، والذي أسسه إبليس اللعين باستكباره على الله، واحتقاره لآدم وذريته، وذلك في رفضه السجود لآدم زاعماً لنفسه الأفضلية: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾

[الأعراف: ١٢]، فذمَّه الله وحقّره ودَحَرَه: ﴿ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾[الأعراف: ١٨]، ووقع في لعنة الله التي لزمته إلى يوم الدين.

والأنانية **هي أول ذنب وقع**، وهي البذرة الشيطانية الأولى للشر والعصيان والكفر في هذا العالم، كما أنها النظرة الاستعلائية التي سقط في وَحْلِها كل الطغاة والظلمة والصَّادِّين عن سبيل الله عبر الأزمان منذ بدء الخليقة وحتى هذا العصر، ومنهم اليهود المغضوب عليهم والنصارى الضالين الذين زعموا أن لهم الأفضلية على سائر البشر،

كما قال الله عنهم: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾[المائدة: ١٨]، فكذَّب الله دعواهم وردَّ عليهم بقوله: ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾ [المائدة: ١٨].

وقبل ذلك كانت الامبراطورية الرومانية التي كانت تحكمها الأنانية السُّلالية القيصرية العنصرية قروناً من الزمن، ومثلها الامبراطورية الفارسية المجوسية التي كانت تحكمها سلالة كسرى والتي منحت نفسها القداسة وجعلت الحكم والزعامة فيها بالوراثة.

وعلى هذا المبدأ الشيطاني نشأت الدول الصليبية النصرانية التي غزت العالم الإسلامي ومزقته إلى دويلات، واستطاعت أن تحقق أهدافها الاستعمارية عن طريق إثارة النعرات والنزعات الطائفية والعنصرية، واعتمدت في ذلك على طوائف وأقلِّيّات نفخت فيهم الغرور والأنانية، واتخذتهم لها عُمَلاء وسماسرة، وسلَّمت لهم مقاليد الأمور وكراسي الحكم في تلك الدويلات.

واستمر التمايز الطائفي العنصري في الدول والأنظمة الصليبية الغربية والذي فضّل البيض على السُّود، وخص أصحاب البشرة البيضاء بالوظائف السيادية، ومنحهم كل الامتيازات، وَحَرم أصحاب البشرة السوداء من حق الإنسانية والمواطنة المتساوية حتى عهد قريب.

ومثل ذلك وأخطر منه المشروع الاستعماري الفارسي:

فإيران تُصَدِّر ثورتها العنصرية الاستعمارية إلى بلاد المسلمين عن طريق إثارة النزعات الطائفية والعنصرية والمذهبية وزرع الأحقاد بين المسلمين، وادِّعَاء الأفضلية لبعض السُّلالات على سائر أبناء الأمة، وتتخذ من فكرة التشيع ورُوَّادها العنصريين والطائفيين أداة ووسيلة لتنفيذ مشروعها الاستعماري، وتبعث منهم بعوثاً إلى جامعاتها وحوزاتها، وتُعِدُّهم بالفكر والمعتقد الذي تريد، وتدربهم على الأسلحة وأساليب القتل والدمار وتعبئهم حقداً وضغينة على غيرهم من المسلمين، ثم ترسلهم إلى بلدانهم وتُمِدُّهم بالإمكانيات والأموال والأسلحة لينفذوا

مشروعها العنصري الطائفي المتمثل في حكم السلالة والأسرة والفرد.

والمشروع الرافضي الإيراني المستبد، اتخذ منهج إبليس له مذهباً وسبيلا، حيث يعمل على استدراج بعض من لهم نسب هاشمي، واستغلالهم بإحياء الروح السلالية العنصرية لديهم ليفخروا ويتعالوا على إخوانهم المسلمين، وبأسلوب: ﴿أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾[الأعراف: ١٢]، ويشعرونهم بأن رابط النَّسب والسُّلالة فوق نسب الدين والتقوى، وأن كلام المرجعيات الشيعية فوق كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى لو أدى ذلك إلى التشكيك في كلام الله والتلاعب بمعاني آياته الواضحة، وتأويلها لخدمة

أنانيتهم واستعلائهم، ووصل بهم الأمر إلى التشكيك بل ربما الإنكار لسنة النبي صلوات الله وسلامه عليه، والتكذيب لأحاديثه الصحيحة التي تَلَقَّتْها الأمة بالقبول وتناقلتها عبر القرون، كما وصل بهم الهوس السَّلطوي الأناني إلى الانتقاص من شخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك بالطعن في شرفه صلى الله عليه وآله وسلم بالسب لزوجته الصديقة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بعد أن برَّأها الله تعالى في آيات تتلى إلى يوم القيامة، والسب لأصحابه الذين هم خير أمة أُخرجت للناس والذين مدحهم الله بقوله: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[آل عمران:١١٠].

ولكي يحقق المشروع الرافضي أهدافه؛ نجد الشيعة الرافضة قد وصل بهم الغرور والكبر إلى أن يكذبوا على أنفسهم بزعمهم المحبة لأهل البيت وهم الذين يفترون عليهم الكذب، فيصورونهم للناس عموماً ولأتباعهم خصوصاً بأنهم طائفة عنصرية، قضوا حياتهم في كل عصر في صراع مع الأمة على الزعامة والولاية ولم يتفقوا مع أحد، وأنهم شخصيات خرافية وليسوا كسائر الناس، ولم يصلح لهم حال، ولم ينالوا محبة الأمة ولا احترامها، وأكثر من ذلك نجد أن الفجور والخبث والوقاحة دفع بالرافضة إلى الانتقاص من أهل البيت بإلصاق التُّهم ببعضهم، ووصف البعض الآخر بصفات لا تتفق مع الشرع ولا يقبلها العقل، مما يجعل الأمة في حيرةٍ وشك من أمرهم لا تعرف حقيقتهم، ولا تتبع الهدى الذي كانوا عليه.

فَمِنْ جهة يُقَدِّسُون علياً رضي الله عنه ويزعمون أنه معصوم، ومن جهة أخرى يتهمونه بالضعف والسلبية والجبن والخور، بمبايعته ومتابعته للثلاثة الخلفاء قبله ولسكوته عن الخلافة، وتزويج ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه غصباً عنه كما يزعمون.

ويتَّهمون الحسن رضي الله عنه بالمراوغة والخيانة والجبن، بتنازله عن الخلافة لمعاوية ومبايعته له وقيامه بالصلح بين الأمة، وكأنه في نظرهم - بما فعل - ارتكب جُرماً لا يستحق عليه المدح والثناء، ولا أن يذكروه بخير على مواقفه، في الوقت الذي يَّدعون انه أحد الأئمة المعصومين.

ويصفون الحسين رضي الله عنه بأوصاف فوق بشريته، حتى جعلوا من قصة استشهاده أسطورة، زعموا أن له بها منزلة تفوق كل الأنبياء والرسل وأتباعهم الذين قُتلوا في سبيل الله، وأنها أعظم من استشهاد الخلفاء الراشدين عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، الذين قُتل احدهم وهو يؤم الناس في صلاة الفجر، والثاني وهو صائم يقرأ القرآن، والثالث أثناء دخوله المسجد لصلاة الفجر، وَمِنْ قبلهم الألاف من اتباع الانبياء والصحابة الذين قُتلوا في سبيل الله، ومنهم من نُشر بالمناشير ومزّق الطواغيت أجسادهم وقطَّعوهم أوصالاً وحفروا لهم الأخاديد وأحرقوهم بالنيران.

لقد بالغ الشيعة الرافضة في الحديث عن مقتل الحسين رضي الله عنه، حتى جعلوا له أدبيات وطقوساً ومناسبات حَلَّت محل شريعة الله وشعائره وعبادته بل وتفوقها بكثير، فبنوا لها آلاف الحسينيات والمزارات في كثير من البلدان، وكأن الحسين رضي الله عنه قُتل في كل بلد وفي كل مكان، وكأن المسلمين كلهم من غير الشيعة هم الغرماء وهم القتلة.

وهم في الحقيقة لا يريدون من كل هذا إلا استغلال عواطف الناس، وتاجيج الصراع المفتعل بين من يسمونهم أهل البيت وهم بَرَاء من اعمالهم، وبين غيرهم ممن يلصقون بهم تهمة الكراهية لأهل البيت زوراً وبهتاناً.

ويستمر الشيعة الرافضة في المبالغة والتهويل والإكثار والتَّوَسُّع الـمُفْرِط في إحياء ذكرى مقتله، وينفقون لها المليارات، ويخيطون ويشترون لها الملابس والأعلام، ويُعدّون الوسائل والبرامج التي تتنافى مع تعاليم الإسلام، وتبعث على الكراهية والبغضاء، وتثير الأحقاد والضغائن في النفوس، وتُسيل الدموع وتهيج للانتقام ممن؟! ولمن؟؟!.

الحسين رضي الله عنه في الجنة، والقتلة قد ماتوا على شر حال منذ أربعة عشر قرناً، ولقوا ربهم الذي لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد، وهو سبحانه أَغْيَر على الحسين وعلى كل أوليائه وأرحم بهم من الأَدْعِيَاء الكَذَبَة المبتدعة الذين يفترون على الله الكذب وعلى رسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته.

ومن مبالغاتهم ومغالاتهم نراهم في المناسبات وغير المناسبات يرفعون الرايات واللافتات والملصقات والمجَسَّمَات ويكتبون عليها **«حسين! – الحسين! – يا حسين! – واحسيناه! – لبيك يا حسين!!»**، ووظفوا لها الآلاف من المرتزقة ليكونوا سدنة للحسينيات والمزارات وخُدّاماً وأنصاراً للحسين، وعسكروا أتباعهم الجُهَلَاء وجيشوا الجيوش للانتقام من أعداء الحسين والأخذ بثأره كما يزعمون.

وأعدوا الأسلحة وصنَّعوها واشتروها ودرَّبوا عليها أتباعهم وجعلوا منهم مجرمين وقتله محترفين للانتقام من المسلمين أعداء أهل البيت وقتلة الحسين كما يزعمون، فباسم الحسين يزهقون الأرواح ويسفكون الدماء ويهتكون

الأعراض وينتهكون الحرمات داخل إيران وخارجها، وما يجري في سوريا من خراب ودمار، واغتصاب وحرب إبادة، ليس عنا ببعيد، بل إنها جريمة العصر، ويمكن أن تكررها إيران في أكثر من بلد عربي وإسلامي.

وباسم الحسين يكذبون على الله ويكذبون على رسوله صلوات الله وسلامه عليه، وعلى أهل بيته وعلى صحابته وعلى أتباعه وعلى أمته، وصوروا الإسلام للعالم في صورة مظلمة سوداوية، وكأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لم يبلغ الرسالة ولم يؤد الأمانة ولم يستطع أن يبني أمته ولم يُرَبِّ أهله وأصحابه، وحاشاه صلوات الله وسلامه عليه من كل ذلك.

وبدعوى المحبة لأهل البيت شوهوا التاريخ الإسلامي وسيرة خير أمةٍ أخرجت للناس بشهادة الله: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[آل عمران: ١١٠]، وخير القرون من بعدهم، وكأن الإسلام ما هو إلا خصومات وعداوات وضغائن وأحقاد ومآتم وأحزان، وأن المسلمين مِنْ أول عهدهم ما رأوا خيراً ولا عِزّاً، ولا نالوا نصراً ولا تمكيناً، وأن الإسلام لم يتم له الأمر ولم ينتشر ولم يظهر على كل الملل والأمم، وَكَذَبَ الشيعة الرافضة المفترون في كل ذلك، وصدق الله الذي يقول في رسوله ودينه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[التوبة: ٣٣].

شيعة اليمن الجدد

وأما شيعة اليمن الجدد فإنهم لم يأتوا بجديد، غير أنهم مجرد أدوات يلعب بها المرجعيات في إيران ولبنان، كما أنهم وللأسف جعلوا من أنفسهم والشباب المغرر بهم سلعة رخيصة يتاجر بها المرتزقة وتجار الحروب ويقلدون ويرددون ما يقال لهم بدون وعي أو تفكير، ومن ذلك شعارات أسيادهم ومرجعياتهم العجم منهم والمستعربين وهي شعارات خادعة جَذَّابة خالية من الجد والمصداقية!.

فتحت شعار «الموت لأمريكا»: يقتلون إخوانهم اليمنيين ويشردونهم من قراهم وبيوتهم!.

ويثيرون النعرات الطائفية والنزعات العنصرية، وَيُجَهِّلُوْن الأمة في دينها ويستأثرون لأنفسهم بدنياها، **تحت شعار: « الموت لإسرائيل ».**

ويهاجمون إخوانهم اليمنيين ويعتدون عليهم في قراهم وبيوتهم واسواقهم، ويزرعون الألغام في أراضيهم وطرقاتهم، ويسجنون من ليس على مذهبهم باسم **« اللعنة على اليهود ».**

ويسبون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويطعنون في شرفه ويسخرون من سُنَّته ويشككون في أحاديثه باسم: **«النصر للإسلام».**

فشعارات وصرخات شيعة اليمن الجدد، التي يعتبرون الصرخة بها أعظم ركن وَأَهَم واجب ديني، لم يجد اليهود وإسرائيل وأمريكا منها أي ضرر أو حتى أدنى حرج.

بل أنها بالنسبة لهؤلاء صرخة في وادي أو نفخة في رماد، لأنهم يعرفون حقيقتها ويبنون على الأفعال لا الأقوال.

أما ضحايا الشعارات والصرخة فهم اليمنيون الرافضون للمشروع الإيراني الإمامي، القائم على العنصرية والطائفية، والساعي إلى احتلال اليمن وإخضاعها للفرس من جديد.

وهل تمزيق اليمن واليمنيين، وزرع الطائفية والعنصرية والمناطقية فيهم، ودعوتهم للتعصب المذهبي، وإذلال وقهر المخالفين لهم واحتلال قراهم ومناطقهم وإجبارهم بكل وسائل الإرهاب والعدوان ليقبلوا بالحكم الوراثي السلالي وهيمنة الأسرة والفرد، هو التفسير للفقرة الأخيرة من الصرخة « النصر للإسلام »؟!.

من هم أولياء اليهود والنصارى

لقد قال الخوارج: لا حكم إلا الله، فقال: علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كلمة حق أُرِيدَ بها باطل، وهؤلاء الخوارج هم أنفسهم الذين استباحوا قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه واعتبروا قتله قربة إلى الله تعالى، وهذا هو نفس العمل الذي يقوم به من يعلنون البراءة من اليهود والنصارى ثم يُقْدِمُوْن على استحلال قتل المسلمين في مناطق عدة من اليمن في صعده وحجة وعمران والجوف وغيرها في الوقت الذي يرفعون «شعار الموت لأمريكا الموت لإسرائيل» وما رأيناهم يوماً من الأيام قتلوا أمريكياً

ولا يهودياً بل يتعاونون مع النصيريه في سوريه الذين يقتلون المسلمين من أهل السنة والذين سلموا هضبة الجولان لليهود في حرب ١٩٦٧م كما تعاونوا من قبل مع أمريكا لقتل أهل السنة في العراق وأفغانستان ولم تتمكن أمريكا من دخول العراق إلا بمساعدتهم.

إن الرغبة والحرص على قتل المسلمين سِمَةٌ طُبِع عليها الكفار، كما قال تعالى عنهم: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ﴾[البقرة: ٢١٧]، فمن كان يتعطش لسفك دماء المسلمين وهو يَدَّعِي البراءة من اليهود والنصارى فهو كاذب، بل فيه صفة من صفات الكفار

الذين يسعون في الأرض فساداً ويستبيحون قتل المسلمين بكل وسيلة، وكم لحق الإسلام من أضرار على يد الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا له العداوة والكيد والمكر.

إن إعلان البراءة والعداوة لليهود والنصارى، لا يمكن أن تَصْدُر ممن يُكَفِّر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويطعن في أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، فإن الطعن في الصحابة مخالف أولاً للقرآن الذي مدحهم وأثنى عليهم، وتوجيه الاتهام ثانياً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي عاش يربي الصحابة ثلاثة وعشرين سنة بالوحي المنزل عليه بأنه فاشل لا يحسن التربية، وهذا لا

يقال في حق إنسان عادي يربي طُلَّاباً في المراحل الأولى من الدراسة، فكيف بخير الخلق وسيد المرسلين الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وجعل رسالته خالدة إلى يوم الدين؟

والطعن في أزواجه معناه أنه رضي لنفسه أن يعيش مع نساء فاجرات في الوقت الذي يتنزل الوحي دون أن يحذره الله تعالى منهن، وهذا أيضاً فيه توجيه الاتهام إلى الله تعالى بأنه رضي لخير الخلق صلى الله عليه وآله وسلم أن يعاشر الفاجرات كما يعتقد هؤلاء المتبعون لرأس النفاق عبدالله ابن أبي ابن سلول، وهو سبحانه القائل: ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾[النور: ٢٦]، وهل هناك من هو أطيب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!.

لو كان الأمريكان يعرفون أن الذين يرفعون شعار: «**الموت لأمريكا الموت لإسرائيل**» صادقين في عداوتهم لليهود والنصارى، لقاموا بالحرب ضدهم كما فعلوا مع طالبان وغيرهم لكنهم لم يفعلوا، بل إن أمريكا رفضت أن تُلحق أصحاب الشعار بقائمة الإرهاب مما يدل على رضاها عنهم والأعمال دليل على ما تضمره النفوس.

وما أردنا بهذا البيان إلا كشف الحقيقة وتحذير عامة الناس من أن ينخدعوا بهذه الشعارات التي باطنها خلاف ظاهرها وأن أصحابها ما يريدون إلا أن يجروا اليمن إلى أنفاق مظلمة، ولو كانوا يريدون الخير للأمة اليوم لظهر ذلك على أيديهم قبل اليوم، وقد حكموا اليمن مئآت

السنين، وما تزال اليمن تعاني الويلات من أساليبهم العقيمة التي مارسوها أثناء حكمهم، ثم إن الذي يريد الخير للأمة، لايمكن أن يفرض ما يريد بالقوة وحمل السلاح واستباحة الدماء الزكية.

وهل هذا هو الإسلام الذي أرسل الله عزوجل به خاتم الرسل!!؟.

حقائق تاريخية

ادِّعاءات وأكاذيب مكشوفة:

وإمامهم الخميني المؤسس للمشروع الرافضي الإستعماري، والذي يَدَّعي أن له نسباً هاشمياً وَتَبِعَه في ذلك أغلب المرجعيات والأتباع في إيران والعراق ولبنان وفي كثير من البلدان، وكلهم يَدَّعي النسب الهاشمي وتحديداً إلى علي وفاطمة، ويزعمون أن عددهم في العالم بلغ قرابة مائة مليون. أي بنسبة ٥٪ خمسة في المئة من المسلمين البالغ عددهم اليوم ملياري مسلم.

ومنذ عدة قرون وفي كل مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي استغل المجوس النسب الهاشمي لتنفيذ أهدافهم

إبتداء من فتنة ابن سبأ وميمون القداح وحمدان بن قرمط وغيرهم من مؤسسي الحركات الباطنية التي عاثت فساداً في مناطق عدة، ومنها حركة علي بن الفضل في اليمن الذي سفك دماء اليمنيين وارتكب المحرمات وانتهك الحرمات، وكذلك حركة العبيديين التي أسسها اليهود في بلاد المغرب متلفعين بعباءة النسب الهاشمي والذي أتاح لهم على حين غفلة من المسلمين التوسع إلى مصر فيما سُمي بالدولة الفاطمية وصولاً إلى حركة الباطني الحاقد الحسن بن طاهر الذي انتسب إلى أهل البيت ووصل به حقده إلى اقتحام المسجد الحرام في موسم الحج في صحن الكعبة وقتل الحجيج وبعضهم متعلق بأستار الكعبة ثم أخذ الجثث وردم بها بئر زمزم، إلى غير ذلك من الجرائم المشهورة عبر التاريخ.

وهاهم يعيدون الكَرَّة من جديد وبأسلوب ماكر خبيث، وبوسائل الافتراء والتزوير، دفعوا بكثير من الناس لينسب نفسه أو ينسبوه إلى بني هاشم، ثم يحصروا هذا الانتساب إلى علي وفاطمة ثم إلى الحسن والحسين، فبعضهم يسمي نفسه حسنياً، وبعضهم حسينياً.

ونحن لا نطعن في نسب بني هاشم أيّاً كانوا، ولا نشير إلى أسرة منهم لا من قريب ولا من بعيد، وأهل الصلاح والتقوى منهم لهم في قلوبنا كل المحبة، ويستحقون كل خير واحترام.

ولكن لي وقفات ولفتات للتّأمُل في هذه القضية لكي يكون الجميع على حذر من خطر الطوفان

الفارسي المجوسي الذي يسعى لهدم الإسلام، وبسط نفوذه في العالم الإسلامي واستعماره واحتلاله بأسلوب المكر والمخادعة والتضليل.

وهنا أذكر بعض اللفتات واخص بها بعض إخواننا الهاشميين وأمثالهم، وأَحذرهم ألَّا يفتحوا الشَّهية لمجوس فارس فيفسدوا على الأمة دينها ودنياها ويبوؤوا بإثم ذلك.

اللفتة الأولى:

من المعلوم أن عدد الصحابة الذين حضروا حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم « مائة واربعة عشر ألفاً » غير الذين تعذَّر عليهم الحضور، ولو افترضنا أن كل واحد منهم تناسل من صلبه إلى يومنا هذا مليون. كم يكون عدد المسلمين اليوم؟ سيكون الناتج « مائة واربعة عشر ملياراً من المسلمين » الذين لا يمثلون اليوم إلا ثلث سكان المعمورة تقريباً! فأين سيكون مصير مائة وسبعة مليار من المسلمين؟، وأي أرض أو كوكب سيتسع لهم؟، وأين ستسكن الأمم الأخرى من غير المسلمين؟!.

وهل ترضون أن يكون نسبكم مثاراً للتلاعب والمهزلة، ولافتة يستغلها رافضة الفرس للحرب على دينكم وأمتكم؟.

فلا تكونوا سُلَّماً أو جسراً يعبر عليه الفُرْس لتنفيذ أهدافهم الاستعمارية.

وليحذر كل دَعِيٍّ لغير نسبه من وقوعه في لعنة الله وملائكته والناس أجمعين، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (مَنِ انتسب لغير أبيه أو تولَّى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)[1].

(١) ابن ماجه، عن ابن عباس، وهو في صحيح الجامع للألباني(٦١٠٤).

مع أننا لو استقصينا نسل وذرية كل صحابي ممن حضروا حجة الوداع فقط في مسألة حسابية لكان عدد ذرية أمير المؤمنين علي رضي الله عنه اليوم من غير ذرية العباس وجعفر وعقيل لا يزيد عن عشرين ألفاً، لأن المسلمين اليوم البالغ عددهم قرابة ملياري مسلم إذا قسمناهم على الصحابة الذين حضروا حجة الوداع والبالغ عددهم مئة وأربعة عشر ألفاً سيكون ذرية كل واحد منهم « ١٧٥٤٣ » سبعة عشر ألفاً وخمسمائة وثلاثة وأربعين نسمه.

وهذا العدد لا يعيب في حقهم كما لا يعيب في حق غيرهم، فالعبرة بالكيف لا بالْكَمّ، والبركة في سلامة العقيدة وصلاح الأعمال، لا بكثرة العدد وقلَّته.

وخذوا في الإعتبار ما ورد في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم: (أسرع قبائل العرب فناءً قريش)[١].

وفي رواية أخرى: (أول الناس هلاكاً قريش، وأول قريش هلاكاً أهل بيتي)[٢].

(١) أحمد، عن أبي هريرة، وهو في الصحيحة وصحيح الجامع (٧٣٨).

(٢) ابن عساكر عن أبي هريرة، وهو في الصحيحة (١٧٣٧).

ولفتة ثانية:

هل كل الهاشميين في العالم الإسلامي شيعة رافضة؟ كلا وألف كلا، فالغالبية في الماضي والحاضر من أهل السنة، وهم محظوظون بانتمائهم لرابطة الأخوة الإيمانية التي جعلها الله محصورة في المؤمنين وذلك في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[الحجرات: ١٠]: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾[التوبة: ٧١]، كما جعل ولايته جامعة لكل المؤمنين والصالحين، كما قال سبحانه: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾[البقرة: ٢٥٧].

ولفتة ثالثة:

هل بين الهاشميين السنة وبين سائر إخوانهم المسلمين في العالم تباغض وتخاصم؟ كلا.

وهل هم محرومون أو مُضْطَهدون من إخوانهم السنة؟ لا والف لا، فمنهم الزعماء والقادة والعلماء ورجال الأعمال، وكثير منهم يَنْعَمُوْنَ بالمحبة والتقدير والاحترام، وخاصة أهل العلم والتقوى منهم.

والكثير منهم طلبنا العلم الشرعي عندهم وتتلمذنا على أيديهم، ووجدناهم نعم القدوة والأسوة، ونحبهم في الله كثيراً ونُجِلُّهُم فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

ولفتة رابعة:

أقول لمن استدرجه الشيعة الرافضة وتَحَوَّل معهم، وصار شيعياً مُغَالياً، وحمل في قلبه الكراهية والبغضاء لإخوانه السُنّة، وَنَشرَ الشائعات ضدهم، واتهمهم بالعداوة لأهل البيت: وقد يصل به الحال إلى أن يطعن في الصحابة وأمهات المؤمنين.

هل كنت تكره أهل البيت قبل أن تكون شيعيا؟ وهل كان ابواك... أو إخوتك... أو بعض أسرتك... أو جيرانك... أو زملائك... أو أي أحد من ا لمسلمين لا يحبون علياً وفاطمة والحسنين أو الحمزة أو العباس أو أي أحد من فُضَلَاء أهل البيت رضي الله عنهم؟

وهل سمعت أحداً من المسلمين ممن تعرفهم وممن لا تعرفهم شتم أحداً من أهل البيت أو انتقصهم؟ إذاً: فما الذي حملك على أن تفرق بين المسلمين وتتهمهم بما هم بريئون منه؟ ولماذا تعاديهم وتؤذيهم؟ وما الذي انتفعت به من التشيع؟ ولحساب من تعمل؟ ومن المستفيد من الدعوة إلى التشيع؟.

ولفتة خامسة:

هل يوجد في القرآن الكريم نداء خاصٌّ لبني هاشم أو لغيرهم من الأسر أو العشائر؟.

في القرآن الكريم كله قرابة تسعين نداء شملت كل المؤمنين، منذ أن نزل القرآن وإلى أن تقوم الساعة وهي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[البقرة: ١٠٤] ونداءات كثيرة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾[البقرة: ٢١] دخل فيها كل الناس إلى قيام الساعة، ونداءات أخرى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾[الأعراف: ٢٦]: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾[الانفطار: ٦] ولم يخص أسرة أو سلالة أو حتى شعباً مُعَيَّناً بنداء أو تفضيل في هذه الأمة.

ولَـمَّا زعـم اليهـود والنصـارى أنهـم ينتسـبون إلى إبـراهيم عليه الصلاة والسلام، وأنهم أولى به من النبي صلوات الله وسلامه عليه وأولى من أتباعه، أنزل الله سبحانه: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[آل عمران: ٦٧] :﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران: ٦٨].

ولما أرادت قريش أن تميز نفسها عن سائر الناس في الحج بموقف خاص تفيض منه قال الله لهم: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[البقرة: ١٩٩].

ولما عرض النبي صلوات الله وسلامه عليه دعوته على زعماء ووجهاء قريش اشترطوا عليه أن يجعل لهم مجلساً خاصاً، وألا يجمعهم مع فقراء المسلمين وضعفائهم في مجلس واحد، فأنزل الله عليه: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾[الكهف: ٢٨].

وتأمل في هذا الحديث الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم (يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾[الحجرات: ١٣] ألا هل بلَّغت؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال: فليبلغ الشاهد الغائب)[1].

(١) أبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان عن جابر، وهو في الصحيحة (١١٦٤).

وتأمل أخي في هذا النداء الرباني، الشامل لبني آدم، والذي ساوى بينهم في التكليف والثواب والعقاب: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[الأعراف: ٣٥].

ومثل هذا ما ورد في قوله صلوات الله وسلامه عليه: (يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم عبّيّة الجاهلية وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان، رجل بَرٌّ تقي كريم على الله، وفاجر شقي هَيِّنٌ على الله، والناس بنو آدم، وخلق الله آدم من تراب)[1].

(١) الترمذي، عن ابن عمر، وهو حسن في صحيح الجامع (٧٨٦٧).

ولما رأى نبي الله نوح صلوات الله عليه قومه يغرقون وكان قد وعده الله أن ينجي أهله قال: ﴿ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي ﴾[هود: ٤٥].

فقال الله له: ﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ ﴾ [هود: ٤٦]، فالنسب لا يغني شيئاً.

وكما قال الشاعر:

لَعَمْرُك ما الإنسانُ إلاَّ ابن دينه فلا تترك التقوى اتِّكالاً على النَّسب

لقد رفع الإسلامُ سلمانَ فارسٍ وقد وضع الشركُ النَّسِيبَ أبا لهب

ولفتة سادسة:

هل للعنصر الهاشمي فضلاً سلاليّاً على غيرهم؟ وهل هم أقرب إلى الله من غيرهم بالنَّسب، وهل هم أحق من غيرهم بالامتيازات والمفاخر الدينية والدنيوية؟ استمع لما أمر الله به خير خلقه وأشرف رسله محمداً عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ تأمل: ﴿ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ فالآدمية واحدة: ﴿ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾ وهنا يأتي المنهج الرباني، والمتمثل في توحيد الله وإخلاص العبودية له: ﴿ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾، وما الطريق لمن يرجو مرضاة ربه والفوز بجنته؟: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾[الكهف: ١١٠].

واستمع إلى ميزان التفاضل والذي يشمل كل بني آدم ولا يشترط ما ليس في مقدورهم كاللون واللسان والسلالة والوطن، فكل هذا ليس في اختيارهم، وإنما اشترط عليهم مؤهلاً وسلوكاً باستطاعتهم جميعاً أن يفعلوه ألا وهو التقوى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[الحجرات: ١٣]، ولا يجوز أن يزكي أحد نفسه أو يزعم أنه من أتقى الناس: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾[النجم: ٣٢].

وحتى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لم يفتخر بنسبه فعندما ذكر عن نفسه أنه سيد ولد آدم قال: «ولا فخر».

كما ورد ذلك في قوله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة **ولا فخر**، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فَمَن سوَاه إلا تحت لوائي، وأنا أول شافع وأول مُشَفَّع **ولا فخر**)[1].

وأما رواية (أنا خيار من خيار) فليس له أصل.

والذي ورد في بعض كتب الحديث بلفظ (فأنا من خيار إلى خيار) فغير صحيح سنداً ومتناً، وعليكم بالرجوع إلى كتب الحديث.

---

(١) أحمد، والترمذي، عن أبي سعيد، وهو في صحيح الجامع للألباني(١٤٦٨).

والنبي صلوات الله وسلامه عليه الذي أختاره الله وجعله إمام الخير وسيد الأخيار، قد ربى أُمَّةً وصفها الله بالخيرية وسماها خير أمة كما قال سبحانه: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[آل عمران: ١١٠]، وجاء أعرابي يسأل عنه، ولما رآه أصابته رِعْدة وخوف، فقال له صلى الله عليه وآله وسلم: (هَوِّنْ عليك فإني لست بمَلك إنما أنا بن امرأة من قريش كانت تأكل القديد)[1].

ونهى أمته عن تقديسه وَرَفْعِه فوق منزلته كما فعلت النصارى بالمسيح بن مريم، وذلك في قوله صلى الله عليه

(١) ابن ماجه، عن أبي مسعود البدري ، وفي صحيح الجامع للألباني(٧٠٢٥).

وآله وسلم: (لا تُطْرُوْنِي كما أَطَرَّتِ النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله)[١].

وتوعَّد من يتصف بالكبر والأنانية وإن كان مثقال ذرة، بالحرمان من دخول الجنة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء)[٢].

والأنانية والكبر أعظم ذنب وأكبر جُرم يَجُرُّ صاحبه إلى الفتنة في الدِّين، والوقوع في لعنة الله والحرمان من محبته ورحمته: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾[النحل: ٢٣]: ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[الزمر: ٧٢].

---

(١) البخاري، عن عمر رضي الله عنه (٣١٨٩).

(٢) مسلم، وأبو داود، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه(١٤٨).

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرر ويؤكد وِحْدَة القيمة الإنسانية، والمساواة في الآدمية لكل بني آدم، وحَقَّر وصغَّر من يفتخر بنسبه، ويستعلي بسلالته، ومَثَّله بأتفه الحشرات وأنتنها وأقذرها، كما قال صلوات الله عليه وسلامه: (كلكم بنو آدم وآدم خُلق من تراب، لينتهين قوم يفتخرون بآبائهم أو ليكونُنَّ أهون على الله من الجُعْلان)[1].

والجُعلان: نوع من الحشرات ينفر من الروائح الطيبة ولا يهنأ العيش إلا في بيئة الخراءة.

---

(١) البزار، عن حذيفة رضي الله عنه، وهو في صحيح الجامع للألباني(٤٥٦٨).

ويحذر الله كل بني آدم من أن يقعوا في مصيدة الحاسد الحقود اللعين إبليس: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآ ﴾ [الأعراف: ٢٧].

وتوعَّد من يتكبر على الناس، ويحب أن يقوموا له عند قدومه أو رؤيته بأن مكانه في النار جاهز ومعلوم، قال صلى الله عليه وآله وسلم: (من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار)[1].

ولتوضيح هذا الأمر أكثر أقول: إذا كان إبليس اللعين سوَّغ أنانيته واستكباره بحجة أنه خُلق من نار وآدم خُلق

(١) أحمد، وأبو داود، عن معاوية، وهو في صحيح الجامع للألباني(٥٩٥٧).

من طين، فما هو مُبرركم للأنانية وأنتم من تراب مثل سائر بني آدم؟! كما قال الله سبحانه: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ [فاطر: ١١]، ومن ماء مهين كما قال سبحانه: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾[المرسلات: ٢٠].

وكل من إعتز بغير الله حَقَّره الله وصغره وقصم ظهره وَنكَّسَه على رأسه.

اعتز فرعون بملكه وسلطانه: ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْأَخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [النازعات: ٢٥].

واعتز قارون بكنوزه فخسف الله به وبداره: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ [القصص: ٨١].

واعتز أبو جهل بعشيرته وناديه فقال الله: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝١٧ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾[العلق:١٧-١٨]، فقتله الله وجعله رمزاً للجهل إلى يوم الدين، واعتز أبو لهب بماله وولده فبشره الله بالنار قبل أن يموت ولم ينفعه ماله: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾[المسد: ٢ - ٣].

وهنا أوجه سؤالاً: لماذا ترضون لأنفسكم بلقب «السَّيد» أو «السَّادة»؟ وكيف يكون شعوركم نحو إخوانكم من غير الهاشميين المحرومين في نظركم من لقب السيد؟ بل إن البعض منكم وهم القليل طبعاً يتضايق إذا قيل له يا أخي،

أو هـذا الأخ فـلان!، ولم يقـل هـذا السـيد، مـع أن في رابـط الأخوة الإيمانية الشَّـرف والرِّفعة الذي اختـاره الله وارتضـاه لعباده: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[الحجرات: ١٠].

وأذكـركـم بهـذا التكـريـم والـتفضيـل الربـانـي الشـامـل والجامع لكل بني آدم: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[الإسراء: ٧٠].

وتـأملوا في شـعائر الإسـلام وأركانـه، هـل فيهـا تمـايز؟ فالصـلـوات الخمـس والجمعـة والعيـدين والكسـوف والخسـوف وغيرهـا مـن الصـلـوات كلهـا نـتعلم منهـا

التساوي والأخوة والتواضع وليس لأحد في صفوف المصلين مكاناً خاصاً أو علامات أو إشارات، وكذلك الصيام! الإمساك عن الطعام والشراب في قت واحد للجميع، وكذلك الإفطار في وقت واحد للجميع، وكذلك الحج رمز الوحدة والاخوة والتواضع والافتقار إلى الله فالكل يلبس ثياب الإحرام كأنها الأكفان وليس لأحد خصوصية على غيره أياً كان.

قلت يوماً في محاضرة: كان الصحابي الجليل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه.. فزجرني ونهرني بعض الحاضرين من الأخوة الشيعة وقالوا: لا تقل علي صحابي!!

علي من أهل البيت فقلت لهم أليس هو ممن قال الله فيهم: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾[التوبة: ١٠٠]!

اليس داخلاً فيمن قال الله فيهم: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[آل عمران: ١١٠]! أليس داخلاً في كل الآيات التي تبلغ المئات مدح الله فيها وأثنى على أصحاب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم؟!.

وبناءً على هذا أتساءل: ما الذي حدث لكم حتى يستفزكم رافضة إيران ومجوسها فيجروكم إلى مشروعهم الاستعماري؟! ويدخلونكم في صراع مع أبناء أمتكم الذين

لم ينقصوكم شيئاً من حقوق الأخوة والدِّين كما هو حاصل مع الأخوة الهاشميين السنة، الذين نال المتقون منهم كل المعزة والمحبة في كل الديار الإسلامية.

ولفتة سابعة :

أتحدَّى كل من يدَّعي التشيع والمحبة لأهل البيت سواء في إيران أو العراق أو لبنان أو اليمن أو غيرها أن يجد أحداً من الشيعة سمَّى أبناءه أبا بكر أو عمر أو عثمان كما فعل علي بن أبي طالب الذي سمى أحد أبنائه أبابكر وآخر عمر وثالث عثمان، وكما فعل الحسن والحسين رضوان الله عليهما حيث سمى كل واحد منهما أحد أبنائه أبابكر.

بينما نجد أبناء السنة يفتخرون بتسمية أبنائهم بـ علي والحسن والحسين وحمزة وعباس وزيد وجعفر، وبناتهم بـ فاطمة وزينب ورقية وسكينة وغير ذلك من أسماء أهل البيت.

فأناشدكم بالله هل الشيعة صادقون في دعواهم المحبة لأهل البيت؟ وهذا اختبار لهم ومعيار في مسألة واحدة فقط في التسمية، فكيف لو اختبرناهم في السلوك والأعمال؟ وكم تكون النسبة لِبُعْدِ المسافة بينهم وبين أهل البيت؟

ولفتة ثامنة :

إيـران تسـمي نفسـها الجمهوريـة الإسـلامية الإيرانيـة، وباسـم الإسـلام وباسـم التشيع في أهـل البيـت تـدَّعي أنهـا بمشروعها وأنشطتها تناصر الإسلام وتحارب الكفر.

وهـي في الحقيقـة لا تعمـل بالإسـلام ولا تطبـق شـريعته ولا تقـيم شـعائره، بحجـة أن الإسـلام لا سـبيل لإقامتـه ولا تطبيـق لشـريعته وشـعائره إلا في وجـود إمـام مـن بنـي هاشم من البطنين من ذرية الحسـن والحسـين، وهـو عنـدهم الإمام الثاني عشـر الغائـب!، محمـد العسـكري آخـر الأئمـة المعصـومين في معتقـدهم!!، والـذي اختفـى في السـرداب في سامِرَّاء العراق منـذ اثنـي عشـر قرنـاً!!، يعني قبـل ألـف ومـائتين سـنة!!، والشـريعة في اعتقـادهم وواقعهـم مُعَطَّلـة

حتى يخرج الإمام الغائب المختفي في السرداب!!، ولهذا نراهم في كل مناسباتهم وشعائرهم ووسائل إعلامهم يدعون أن يعجل الله بخروجه خداعاً وتضليلاً لأتباعهم، ولهذا ابتدعوا عقائد وطقوس وشعائر تحل محل عقيدة الإسلام وشريعته.

فجعلوا دعاء من في القبور، والاستغاثة بهم، وطلب الحوائج منهم، بدلاً عن الإيمان بالله وتوحيده.

وزيارة الحسينيات والطواف حول قبور الأئمة وتقبيلها والضرب بالأيدي على الصدور بدلاً عن الصلاة.

والزيارة إلى النجف وكربلاء وَقُم، تقوم مقام الحج، إلى بيت الله الحرام ويسمون الزوار حجاجاً، بل يزعمون أن زيارة قبر الحسين تعدل سبعين حجة إلى بيت الله الحرام!!!.

وجعلوا دفع الخُمس من أموالهم لمرجعياتهم المرتزقة، بدلاً عن فريضة الزكاة!!.

وجعلوا الأخوة في السُّلالة والعنصرية والطائفية، بدلاً عن الأخوة الإسلامية!!.

وهكذا بَدَّلوا دين الله عزوجل وأحلُّوا مكانه وثنيات وضلالات تُعَطِّل الدين، وتلغي أثره وتعود بالأمة إلى الوثنيات القديمة.

ولفتة تاسعة :

أُقَدّمُ فيها هذه الاستفهامات لأولي العقول والأبصار:

هل الكبر والأنانية والاستعلاء، وإثارة العنصرية والتعصب للسلالة والدعوة إلى الطائفية، من صفات المحبين لأهل البيت؟!!

هل المخالفة لعقيدة أهل البيت وأخلاقهم وسلوكهم من علامات المحبة والولاء لأهل البيت؟!

هل الإساءة إلى شخص النبي صلوات الله وسلامه عليه بسب أزواجه أمهات المؤمنين، واتهامه في شرفه بالطعن في زوجته الصديقة عائشة رضوان الله عليها دليلٌ على محبة أهل البيت!؟

هل الاستهزاء والسب لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم خير أمة أخرجت للناس بنص القرآن دليلٌ على تعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحبة أهل بيته!؟

هل الكذب على أهل البيت وتصويرهم بالعنصريين والمتهالكين على الزعامة دليل على محبتهم!!؟

هل تربية الشباب ومعظمهم صغار السن على الغِلظة والعنف والكراهية لإخوانهم المسلمين، وتدريبهم على السلاح، والزَّجّ بهم في معارك وحروب ضد ابناء وطنهم وإخوانهم في الدين تحت شعار « اللعنة على اليهود والنصر للإسلام » من علامات المحبة لأهل البيت!!؟

لماذا التهافت واللهاث على الزعامة والإمامة بالإفساد في الأرض، وقتل الأنفس في كل منطقة بل في كل قرية بل ربما في كل بيت تحت لافتة وغطاء النصرة لأهل البيت؟! ألستم تزعمون أن علياً رضي الله عنه أوصى له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخلافة؟ فإذا قلنا لكم لماذا تركها ورضي بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان وبايعهم وجاهد تحت لوائهم ولم يعترض عليه أحد من أهل البيت على ما فعل؟ تقولون: آثر السلامة والوفاق وحرص على جمع الكلمة، ولا يريد الفتنة. فلماذا لا تنهجون نهجه ولا تسلكون مسلكه؟ فهل ما تفعلونه دليل على المحبة للإمام علي رضي الله عنه، أم دليل على المخالفة والعصيان لله ولرسوله

ولأهل البيت وللصحابة والتابعين، وإلحاق الضرر بالإسلام والمسلمين؟!.

وإذا كان من يزعم المحبة لأهل البيت يتجرأ على السب والطعن في الصحابة وهم خير أمة أخرجت للناس بنص القرآن، وهو لم يعايشهم ولم يعرفهم، وبينهم وبينه أكثر من ألف واربعمائة سنة، فكيف سيتعامل مع المسلمين وماذا سيفعل بهم حين ينفرد بالحكم وتصير إليه مقاليد الأمور؟؟

ولفتة عاشرة:

ما معنى « حوثي »؟ أقول للذي ينتسب للحوثي ويقول بملء فمه: أنا حوثي. نسيت اعتزازك بانتسابك الإيماني إلى الله عز وجل؟

تجاهلت وتناسيت افتخارك بالانتساب الديني القرآني النبوي؟!.

هل نسيت اعتزازك بانتمائك للأخوة الإيمانية لكل المسلمين: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[الحجرات:١٠]:﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[المنافقون: ٨].

حَقَّرْتَ نفسك وصغَّرتها وقزَّمتها إلى « حوثي »، ونسبت نفسك إلى شخص، إلى أُسرة؟!.

هل تنازلت عن كرامتك التي وهبك الله لأسرة أو شخص يرى آدميتك من الدرجة الثانية أو أدنى من ذلك؟!.

إن الله لم يأمرنا ولم يشرع لنا أن نسمي أنفسنا «محمَّديون، أو علويُّون، أو بكريُّون، أو عمريُّون، أو عثمانيُّون، أو حسنيُّون، أو... أو.... ».

ألا يكفيك قول الله عزوجل: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾[الحج: ٧٨].

فكيف ترضى أن تنسب نفسك إلى أسرة أو شخص؟ ما حجتك عند الله يوم القيامة يوم يقول: ﴿مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[القصص: ٦٥]، ويا ليتك تصغي إلى قول الله

عز وجل الذي نهاك وحذَّرك من الرُّكون إلى أقرب الناس إليك نسباً: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾[المؤمنون: ١٠١]، ويوم لا تنفع القرابة الأقربين: ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾[الممتحنة: ٣].

ولن ينفعك وينجيك ويرفع شأنك إلا طاعتك لله، وطاعتك لرسوله صلوات الله وسلامه عليه، وولاؤك ومحبتك لكل إخوانك المسلمين.

ثم أناشدك بالله: هل ترضى أن تكون عبداً لإنسان مثلك وقد تكون أفضل منه عند الله، وقد يكون طاغية وظالماً، فتسميه « السَّيد »! وأنت من انت « عبد»! محروم وناقص

في آدميتك؟!، ويسمي زوجته أو أُمَّه أو أخته « الشريفة »!! وزوجتك وأمك وابنتك... ليست شريفة؟! أين مروءتك وكرامتك؟! فإنه لا يقابل الشريف إلا الدنيء!!.

ألم تعلم أن أول كلمة نطق بها عيسى بن مريم صلوات الله عليه وهو في المهد: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ [مريم: ٣٠]، ولما قدّسه النصارى ورفعوه فوق بشريته كما قال سبحانه: ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠]، ردَّ الله عليهم بقوله: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩].

إذا كنت ذا عقل وإنصاف فأجبني على هذا السؤال: النازحون والمشردون من محافظة صعدة وبعض مناطق حجة وعمران والجوف الذين يزيد عددهم على مائتي ألف، والذين فقدوا الكثير من أهليهم وأموالهم، هل في هؤلاء من يبغض أهل البيت حتى نالهم هذا النكال؟!، وهل من بينهم ولو شخص واحد أمريكي أو يهودي أو إسرائيلي؟!

ولفتة أخيرة:

ليس في الإسلام شيعي ومُتَشَيّعٌ فيه.

تأكد وكن على يقين أنه ليس في الإسلام شيعي ومُتَشَيّعٌ فيه، فلم يخلق الله شخصاً أو أسرة أمر عباده بالتشيع فيهم ومَدْحِهِم والثناء عليهم والإنشاد فيهم ورفع اللافتات والهتافات والشعارات باسمهم، وبذل الغالي والنفيس في محبتهم، والتضحية بالأرواح لموالاتهم ونصرتهم، وبناء الأضرحة والقباب لموتاهم، وتعظيم أحيائهم وتقديمهم على غيرهم في المنافع والمصالح.

وأخيراً استمع إلى قول خاتم النبيين الصادق المصدوق الذي رواه البخاري عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أنزل الله عز وجل: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[الشعراء: ٢١٤]، فقال: يا معشر قريش: أو كلمة نحوها: اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف: لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب: لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا صفية عمة رسول الله: لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد: سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئاً)[1].

(١) البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه(٤٤٩٣).

وأختم هذه اللفتات بآيات من القرآن يذم الله فيها التشيع:

:﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾[الأنعام: ٦٥].

:﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾[القصص:٤].

:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الحجر: ١٠ - ١١].

:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

:﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ ﴾ [القمر: ٥١].

:﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم ﴾ [سبأ: ٥٤]

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[مريم:٦٩].

:﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم: ٣١ - ٣٢].

ولم ترد إلا آية واحدة في مدح التشيع، وذلك في محبة وموالاة أبي الأنبياء إبراهيم لأبي البشر الثاني نبي الله نوح، وهما معصومان من الغواية والذنوب عليهما صلوات الله وسلامه، وذلك في قوله سبحانه: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾[الصافات: ٨٣]، وآية أخرى وردت في سياق ذكر المشاجرة التي حدثت بين القبطي والإسرائيلي وفي أثنائها

استغاث الاسرائيلي بموسى صلوات الله عليه، فانتصر له بوكزة أدت إلى مقتل القبطي، وبعدها مباشرة استعاذ بالله من الشيطان واستغفر الله وتاب وندم على ما فعل، وذلك في قوله سبحانه: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾[القصص: ١٥ - ١٧].

وإذا كان التشيع يعني المحبة والمتابعة والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأهل بيته، فهذه صفات أهل السنة لأنهم أصدق من غيرهم في مناصرة أهل البيت ومتابعتهم على منهج النبوة.

وإن كان التشيع يعني البغض والسب لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ولأزواجه أمهات المؤمنين فهذا يخص الشيعة الرافضة.

كما أنه لا يدل على المحبة والمتابعة والنصرة لرسول الله صلى الله عليه آله وسلم ولأهل بيته، فالذين يسبون الصحابة وأمهات المؤمنين إنما يسبون النبي صلى الله عليه آله وسلم، سواءً شعروا بذلك أو لم يشعروا، لأن الصحابة وأمهات

المؤمنين هم تلامذة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهم الترجمة العملية للوحي الذي أنزله الله عليه قرآناً وسنة، وهم الحاملون والناقلون والرواة لهديه وشرعه، وهم حلقة الوصل بينه وبين كل الأجيال من أمته من بعده إلى يوم القيامة، وهم النموذج الصافي لنجاح رسالته ودعوته.

وإن المرء ليعجب أن يبلغ التعصب عند المتابعين للفكر الرافضي- «الحوثي» أن تضيق صدورهم عند سماعهم من يدعون على الطائفة الباطنية النصيرية الحاكمة في سوريا وهي بالدعم والتعاون والتحالف الكامل مع إيران وحزب الله في لبنان تذبح شعباً مسلماً وترتكب في حقه كل الجرائم العدوانية المدمرة التي تستهدف دمه وعرضه و دينه وكرامته وشرفه وحياته، وكل ذلك تحت لافتة التشيع في أهل البيت.

وأختم هذا الموضوع وهذه التنبيهات بحديث النبي عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم الذي حذّر فيه بعض من ينتسبون إليه نسباً ويخالفونه منهجاً وسلوكاً، وذكر أنهم قد يكونون سبباً في تضييع الدين، وتضليل وتجهيل الأمة، وذلك في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا معاذ: إنك عسى ألا تلقاني بعد عامي هذا، لعلك أن تمر بمسجدي وقبري) فبكى معاذ خاشعاً لفراق النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم التفت صلوات الله وسلامه عليه نحو المدينة فقال: (إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي، وليس كذلك إن أوليائي منكم المتقون مَنْ كانوا و حيث كانوا، اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت، وايم الله لتكفأن أمتي عن دينها كما تكفأ الإناء في البطحاء)[1].

(١) ابن حبان في صحيحه، عن معاذ، وصححه الألباني في ظلال الجنة(٢١٢).

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كونوا على يقين أن القضية ليست قضية تشيع، أو أهل بيت، أو مذهب، القضية قضية احتلال واستعمار يسعى لتدنيس الأرض وهتك العرض وإهلاك الحرث والنسل والإفساد في الأرض فَمَنْ منكم يا أصحاب العقول يرضى أن يكون سبباً أو أداة أو بوابة لدخول الشَّر على كل أهل اليمن، وعليكم جميعاً أن تعلموا أن المشروع الإيراني الفارسي الجديد هو الأداة التي بحث عنها اليهود والنصارى منذ زمن لأنه يخدمهم ويفتح أمامهم المجالات ويعطيهم الذرائع لتحقيق أهدافهم.

فالنظام الحاكم في إيران ليس صاحب مشروع إسلامي ولا يهدف إلى تمكين القيم والمفاهيم الإسلامية ولا يسعى

لخدمة قضايا المسلمين جميعاً أو حمايتهم أو تحرير مقدساتهم، فكل الحقائق والدلائل تؤكد أن إيران تَـحِنُّ لإحياء مجدها الكسروي الفارسي القديم وتسعى لبسط نفوذها على عدة أقطار إبتداءً بالعراق الذي أصبح تحت سيطرة فارس ثم البحرين كما أعلن ذلك مراراً، ومناطق أخرى ومنها اليمن طمعاً في إعادة باذان جديد، ليحكم اليمن كما كان قبل الإسلام.

بل أن النظام الإيراني الجديد يسعى لما هو أكثر من ذلك وهو بسط نفوذه على العالم الإسلامي والانتقام من أمة الإسلام التي حررت العالم من ظلم المجوس وطغيانهم ونزعتهم العنصرية الشيطانية.

وعلى كل عاقل إن يتأمل في هذه الحقيقة، في الواقع والاحداث الجارية من حولنا ابتداءً من احتلال أمريكا للعراق وأفغانستان ودور إيران وعملائها في ذلك؟

وما يجري من تهديد وإرعاب لدول الخليج وتحت ذريعة تصنيع السلاح النووي جعل من إيران «بعبع» يدفع بالأخرين للاستعانة بالخارج في مواجهة تلك التهديدات والنوايا الإيرانية التي أعلنت أن البحرين جزء من إيران وما زالت تطلق على الخليج العربي وغيره أسماء الخارطة القديمة – الخليج الفارسي....الخ- وما يجري في سوريا صرخة مدوية تهتف بكل أصحاب العقول والضمائر والدِّين، أفيقوا وَاصْحَوا واحذروا طوفان

المجوس الحاقد القادم من إيران متلفعاً بعباءة أهل البيت والشعارات الجوفاء التي خدمت اليهود والنصارى ودفع ثمنها المسلمون.

فاحذروا كل الحذر من ذلك وكونوا أنتم في مقدمة المناصرين للدين، والمدافعين عنه، والمقتدين والمتأسين بخير الخلق، والناشرين لهديه وسنته صلى الله عليه وآله وسلم، تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[القصص:٨٣].

اللهم إنا بلغنا اللهم فاشهد.